عبد المحسن ابن أبي العميد فرامرز بن خالد بن عبد الغفار بن إسماعيل ابن أحمد الخفيفي . أبو طالب الصوفي المعروف بالحجة . من أهل أبهرزنجان . سمع بها أبا الفتوح عبد الكافي بن عبد الغفار الخطيب وغيره وسافر إلى همذان وتفقه للشافعي على أبي القاسم عبد ا بن حيدر القزويني وسمع منه ومن عبد الرزاق بن إسماعيل القومساني . وسمع بأصبهان من أحمد بن أحمد ابن محمد بن ينال التركي وأبي موسى محمد ابن أبي بكر المديني الحافظ ومن جماعة . وقدم بغداد وتفقه بها على النوقاني وسمع من ابن شاتيل وأبي السعادات ابن زريق . وسافر الشام وسمع بها بدمشق أبا محمد عبد الرحمن بن علي الحزمي وغيره . وسمع البوصيري بمصر وبالإسكندرية . وتوفي بمكة سنة ست وخمسين وخمس ماية . وروى عنه ابن النجار وابن الحاجب والضياء والدبيثي وأبو الفرج ابن أبي عمر وقطب الدين القسطلاني .

أمين الدين الحلبي الكاتب .

عبد المحسن بن حمود بن المحسن بن علي . أمين الدين أبو الفضل التنوخي الحلبي الكاتب المنشئ البليغ .

ولد سنة سبعين وخمس ماية وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست ماية .

رحل وسمع بدمشق من حنبل وابن طبرزد والكندي وغيرهم . وعني بالأدب جمع كتاباً في الأخبار والنوادر في عشرين مجلدة روى فيه بالسند . وله ديوان شعر وديوان ترسل . وروى عنه القوصي والزين الفارقي وأبو علي ابن الخلال . وكتب لصاحب صرخد عز الدين أبيك ووزر له . وكان ديناً خيراً كامل الأدوات .

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه : قال ؛ أنشدني أبو الفضل المذكور لنفسه : .

إشتغل بالحديث إن كنت ذا ... فهم ففيه المراد والإيثار .

وهو العلم معلم وبه ... بين ذوي الدين تحسن الآثار .

إنما الرأي والقياس ظلام ... والأحاديث للورى أنوار .

كن بما قد علمته عاملاً ... فالعلم دوح منهن تجبى الثمار .

وإذا كنت عاملاً وعليماً ... بالأحاديث لن تمسك نار .

قال ؛ وأنشدني لنفسه يعاتب صديقاً قصر في حقه : .

سألتك حاجة ووثقت فيها ... بقول نعم وما في ذاك عاب .

ولم أعلم بأني من أناس ... ظموا قبلي وغيرهم السراب .

قال ؛ وأنشدني لنفسه في معناهما : .

ظننت به الجميل فجببت أرضاً ... إليه كهمتي طولاً وعرضا .

فلما جئته ألفيت شخصاً ... حمى عرضاً له وأباح عرضا .

قال ؛ وأنشدني لنفسه : .

كأنما نارنا وقد خمدت ... وجمرها بالرماد مستور .

دم جرى من فواخت ذبحت ... من فوقه ريشهن منثور .

قال ؛ وأنشدني لنفسه أيضاً : .

أتانا بكانون يشب اضطرامه ... كقلب محب أو كصدر حسود .

كأن احمرار النار من تحت فحمه ... خدود عذارى في معاجر سود .

قال ؛ وأنشدني لنفسه في جميل الصورة لابس أصفر : .

قد قلت لما أن بصرت به ... في حلة صفراء كالورس .

أو ما كفاه أنه قمر ... حتى تدرع حلة الشمس .

قال ؛ وأنشدني لنفسه : .

أقول لنفسي حين نازل لمتي ... مشيبي ولما يبق غير رحيلي .

أيا نفس قد مر الكثير فأقصري ... ولا تحرصي لم يبق غير قليل .

ولا تأملي طول البقاء فإنني ... وجدت بقاء الدهر غير طويل .

قلت : كذا وجدته بخط القوصي ولو قال الشاعر : وجدت بقاء العمر غير طويل ! .

لكان أحسن وأصدق لحكاية الواقع ؛ لأن الدهر طويل والعمر قصير .

قال ؛ وأنشدني لنفسه : .

با هل يا ملول ... إلى الوصال وصول .

أم هل إلى سلسبيل ... من ريق فيك سبيل .

صلني فما ذا التجافي ... من ذا الجمال جميل .

ساءت لبعدك حالي ... ولست عنك أحول .

قضى اعتدالك فينا ... أن ليس عنك عدول .

ما مال قدك إلا ... علي ظلماً يميل .

فهل شمائل ريح ... مرت به أو شمول .

إن كنت تنكر أني ... بمقلتيك قتيل .

فها دمي كاد من ... خدك الأسيل يسيل .

وذا الدلال على ما ... بي في هواك دليل